والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل المراد
بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام
واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة ونص
تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى اي جهل فقيل فقيل اخطأ
فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك
بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك الاية فقيل نسي ذلك بما اظهر لهما
وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل
لم يقصد المخالفة استحلالا لها ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما اني لكما لمن
الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا وقد روي عذر ادم
بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن
يخدع وقيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصدا
للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان
عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تسكر
فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا عليه غالطا
اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك
قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل
اكلها متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول

نهي

نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة
من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها
نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى وقال فتاب عليه وقال في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه
واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن
اشباهه مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس فقد
مضى الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه
ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب
ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء
الرسالة وقد قدمنا الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
الا على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون
تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير
موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عن حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا
نوح على قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي معناه نزه ربه عن الظلم واضاف
الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وحواء ربنا
ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه
واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض واما قصة داود عليه السلام
فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون عن اهل الكتاب

Copyright © King Saud University